

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 49- سورة الأنعام (الآية 161).

عبد الرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم بالله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين - [00:00:00](#)

لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين هذه الايات الثلاث الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها. ومن جاء بالسيئة لا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون - [00:00:47](#)

قل ان ربي قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دين يأمر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بان يقول للناس قاطبة ولاهل مكة خاصة الذين يعبدون - [00:01:27](#)

الاصنام والاشجار والاحجار او يعبدون النجوم او يعبدون الملائكة ويزعمون انهم على دين ابراهيم قل لهم انني هداني ربي هداني دلي وارشدني ووفقني والهمني الهداية لها معنى هداية الدلالة والارشاد - [00:02:01](#)

وهداية التوفيق والالهام وكلاهما جاءت في القرآن هداية الدلالة والارشاد هذه لله تبارك وتعالى ولرسله ولانبيائه وللدعاة الى سبيل الله جل وعلا من هذه الامة وهداية التوفيق والالهام هذه لا يملكها - [00:02:45](#)

الا الله تبارك وتعالى هو الذي يوفق من شاء ويحرم من شاء وكلاء الهديتين جاءتا في القرآن اثبت الله جل وعلا احدهما لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ونفى الاخرى عنه صلى الله عليه وسلم - [00:03:27](#)

وذلك انها خاصة بالله تبارك وتعالى يقول جل وعلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ويقول جل وعلا انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وقد يقول قائل - [00:04:07](#)

لما اثبت الهداية له في الاولى ونفاها عنه في الثانية. نقول نعم اثبتها له في الاولى بمعنى الدلالة والارشاد فهو يدعو ويرشد ويوضح للناس الطريق الموصل الى الله جل وعلا - [00:04:40](#)

بداية دلالة وارشاد والمنفية عنه صلى الله عليه وسلم هي هداية التوفيق والالهام فهو لا يستطيع عليه الصلاة والسلام ان يوفق عبدا من عباد الله لعبادة الله وحده ما استطاع عليه الصلاة والسلام ان يوفق عمه ابا طالب. حرص - [00:05:09](#)

كل الحرص على هداية عمه ابي طالب واخلص له الدعوة والترغيب وخوفه وبين له بيانا واضحا جليا فابى آ الا ان يموت على ملة عبد المطلب يعني ملة الشرك والكفر - [00:05:47](#)

وعبادة الاوثان الهداية نوعان هداية دلالة وارشاد وكل واحد منا يبصر ويوضح ويبين لمن دونه سلوك الصراط المستقيم ولا يستطيع احد منا ان يهدي ابنه او اباه او اي عزيز عليه هداية توفيق والالهام وانما يدعو له - [00:06:10](#)

فان شاء الله جل وعلا هداية وارشاده ودله ووفقه وان شاء الله جل وعلا حرمة قل انني هداني ربي اثبات الربوبية لله جل وعلا فهو الرب وهو الخالق وهو رب العالمين جل وعلا المربيهم بالنعم والخيرات وتولي امورهم فهو - [00:06:50](#)

توليهم من ان من عند قبل ان يكونوا شيئا حتى يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار والعياذ بالله من النار قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم الى صراط الصراط هو الطريق - [00:07:24](#)

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم المنعم عليهم هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وحسن اولئك رفيقا.

اهدنا الصراط المستقيم هداي ربي الى صراط مستقيم. لا اعوجاج فيه. وقد مثله النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:46](#)

بان خط خطا في الارض معتدل مستقيم. قال هذا صراط الله وخطوطا على يمينه وعلى شماله من دخلها هلك وطرق الغواية

والظلال كثيرة. وصراط الله واحد الصراط المستقيم صراط الله واحد - [00:08:17](#)

ما كان عليه اهل السنة والجماعة ما وضحه النبي صلى الله عليه وسلم لامتته. ومسكهم طرفه فمن استمر عليه وصل الى الله والى

رضوانه والجنة. ومن تركه وحاد عنه يمينا او شمالا - [00:08:43](#)

طرق المعوجة كثيرة طريق البدعة طريق الشك. طريق الشهوة طريق الفجور. طريق اكل الاموال بالباطل. طرق كثيرة كل لها معوجة

وخطرة على العبد خطرا عظيما الى صراط مستقيم. ما هذا الصراط المستقيم؟ دينا قيما دينا - [00:09:03](#)

سيما ودينا قيما. قرائتان سبعيتان دينا قيما بكسر القاف والتخفيف قيما وقراءة اخرى سبعة قيمة بفتح القاف وتشديد الياء قيما

يعني مستقيم على دين مستقيم. لا اعوجاج فيه. ولا اغلال ولا اثار ولا - [00:09:33](#)

اشياء معجزة او مرهقة او ما يدركها الانسان. وانما جاءت موافقة للفطرة والعقل وكما قال العربي والله ما امر الاسلام بشيء وقلت

ليته نهى عنه ولا نهى عن وقلت ليته امر به. يعني ان دين الاسلام يأمر بالخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن - [00:10:05](#)

عن الشر يأمر بالطرق بالاعمال الحسنة يأمر بالبر وصلة الرحم يأمر بالاحسان تأمر بعبادة الله وحده يأمر بنزك الشرك بنزك القبائح

والفجور والزنا والسرقة والبدع المخالفة لشرع الله ينهى عن الرذائل ويأمر بجميع الفضائل والحمد لله - [00:10:37](#)

دينا قيما دينا قيما مستقيما لا اعوجاج فيه وهو سهل والحمد لله. من وفقه الله جل وعلا للاخذ به. ما فيه اشياء خفية او معجزة او

مرهقة وانما هي امور واضحة في طاعة الله جل وعلا وطاعة - [00:11:07](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم والاحسان جينا قيما ملة ابراهيم. ملة طريقة طريقة ابراهيم. دين ابراهيم عليه السلام الحنيفية السمحة

ملة ابراهيم قد يقول قائل الم تقولوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:11:31](#)

افضل من ابراهيم؟ نقول نعم. ولا شك في هذا يقول لما تقولون ان محمدا سلك ملة ابراهيم ملة ابراهيم عليه السلام هي ملة

التوحيد. والاخلاص. وهو ابو الانبياء بعده وهي - [00:12:02](#)

شريعة كاملة وكملها الله جل وعلا لمحمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم لكنها ملة محمد صلى

الله عليه وسلم اساسها ملة ابراهيم. وتفاريحها واوامرها ونواهيها مكملها لمحمد - [00:12:24](#)

صلى الله عليه وسلم اكثر من تكميلها لابراهيم عليه السلام وقد يأتي الملحق افضل من الملحق به وان كان قيل مثله مثلا كما نقول

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت - [00:12:53](#)

على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. يعني كأننا نطلب لمحمد مثل ابراهيم. اليس محمد افضل من ابراهيم نقول بلى ومحمد صلى الله عليه

وسلم يعطى اكثر من ابراهيم. فلما نطلب له مثل ابراهيم - [00:13:18](#)

وجه العلماء رحمهم الله ذلك قالوا اذا قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. ابراهيم

وال ابراهيم من هم هم الانبياء والمؤمنون - [00:13:38](#)

من ابراهيم الى محمد صلى الله عليه وسلم. كلهم من آل ابراهيم كلهم من آل ابراهيم من ابراهيم الى محمد عليهم الصلاة والسلام

كلهم من آل ابراهيم فاذا قلنا اللهم صلي على محمد - [00:13:59](#)

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. يعني كأننا نطلب لمحمد صلى الله عليه وسلم. مثل ما ابراهيم ومثل ما لإسماعيل واسحاق

ومثل ما للانبياء بعده ومثل ما لمحمد يكون كله - [00:14:21](#)

لمحمد صلى الله عليه وسلم فلا يدل قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اننا

نطلب لمحمد مثل ابراهيم. يعني ان يلحق به ليس الامر كذلك. بل محمد افضل من ابراهيم عليهم الصلاة والسلام - [00:14:44](#)

لكن نطلب لمحمد صلى الله عليه وسلم مثل ما للانبياء كلهم من ابراهيم الى محمد ونطلبه لمحمد صلى الله عليه وسلم وال محمد

فيعطى آل محمد ما يستحقون ويبقى الخير العظيم لمحمد صلى الله عليه وسلم لا يساويه فيه نبي ولا رسول من الرسل -

الصلاة والسلام وكذلك هنا ملة ابراهيم الاصل هي ملة ابراهيم. وكملها الله جل وعلا وميزها محمد صلى الله عليه وسلم فكانت

لمحمد صلى الله عليه وسلم اكمل مما هي لابراهيم - [00:15:38](#)

ملة ابراهيم حنيفا الحنيف ويقال احنف فيهم عيلان في قدمه فيه ميل احنف وحنف وحنيف مائل مائل عن الشرك واهله مبعده عنهم

عليه الصلاة والسلام ومستقيم على توحيد الله جل وعلا - [00:16:03](#)

ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. ما كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام من المشركين ولا يميل اليهم ولا هم منه ولا هو منهم

عليه الصلاة والسلام. كما قال الله جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا - [00:16:35](#)

ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وابراهيم عليه السلام استجاب الله له دعوته في قوله تعالى واجعل لي

لسان صدق في الآخرين كما سمعنا من امامنا في صلاة المغرب - [00:17:00](#)

واجعل لي لسان صدق في الآخرين. جمع الله اليهود والنصارى والمشركين والحنيفية والمسلمين على محبة ابراهيم وكلهم يحبون

ابراهيم وكلهم ينتسبون اليه. لكن منهم الصادق ومنهم الكاذب. اليهودية يقولون نحن - [00:17:25](#)

على ملة ابراهيم يقول كذبتم النصرانية يقولون نحن على ملة ابراهيم نقول كذبتم مشرك العرب يزعمون انهم على ملة ابراهيم

وكذبوا ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الذي على ملة ابراهيم ومن سار على سبيله عليه الصلاة والسلام - [00:17:51](#)

ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين. برأه الله جل وعلا من اليهود ومن النصارى ومن

المشركين واثبت له الحنيفية السمحة ولكن كان حنيفا - [00:18:18](#)

مسلما عليه الصلاة والسلام وما كان من المشركين فهو بريء من الشرك واهله. وقال عليه الصلاة والسلام واجنبي وبني ان نعبد

الاصنام. يسأل الله جل وعلا ان يبعده وبنيه عن عبادة الاصنام. يقول بعض السلف من يأمن - [00:18:39](#)

الشرك على نفسه بعد سؤال ابراهيم عليه السلام ان يجنبه الله الشرك. ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء يسأل ربه جل وعلا ان يجنبه

طريق الشرك. يخاف على نفسه الشرك وما كان من المشركين يعني ليس من هؤلاء ولا من هؤلاء وانما كان حنيفا مسلما - [00:19:04](#)

فمن اراد ملة ابراهيم فليتمسك بالحنيفية السمحة شرعة محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير رحمه الله تعالى يقول

تعالى امر النبي محمدا صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ان يخبر بما - [00:19:37](#)

ما انعم عليه الصلاة والسلام سيد المرسلين. وسيد ولد ادم. وافضل من ابراهيم وافضل من ادم افضل من موسى وعيسى وغيرهم من

الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو سيد المرسلين وله المقام المحمود الذي يحمده - [00:20:07](#)

فيه الاولون والآخرين. وذلك ان الناس في العرصات القيامة يفزعون الى الانبياء من يشفع لهم عند ربهم املئوا ريحهم من الموقف

فيذهبون الى ادم فيعتذر. فيذهبون الى نوح فيعتذر فيذهبون الى ابراهيم فيعتذر. فيذهبون الى موسى - [00:20:27](#)

اعتذر فيذهبون الى عيسى فيعتذر. فيذهبون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول عليه الصلاة والسلام انا لها انا لها. وقال عليه

الصلاة والسلام انا سيد ولد ادم ولا فخر - [00:20:49](#)

ما كان يفتخر وانما اظهارا لنعمة الله جل وعلا عليه. قد يقول قائل لما يمدح نفسه بهذا؟ الم وكن مذموما من المرء ان يمدح نفسه.

نقول بلى غير المصطفى صلى الله عليه وسلم. اما المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:21:07](#)

لو لم يمدح نفسه بما اعطاه الله. من اين ندري ما ندري عن شيء الا عن طريقه عليه الصلاة والسلام. فهو يخبرنا بما فضله الله جل وعلا

به يخبرنا صلى الله عليه وسلم بما فضله الله جل وعلا به وامره بقوله واما بنعمة ربه - [00:21:27](#)

فحدث وهو بعيد عن الفخر والخيلاء عليه الصلاة والسلام. وانما اخبارا بنعمة الله جل وعلا عليه يقول رحمه الله تعالى يقول تعالى

امرا نبه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ان يخبر ان يخبر بما انعم به - [00:21:53](#)

عليه من الهداية الى صراطه المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف. دينا قياما اي قائما ثابتا. ملة ابراهيم حنيفا وما كان من

المشركين كقوله سبحانه وتعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه - [00:22:19](#)

يعني ما احد يرغب عن ملة ابراهيم الا انسان سفيه والا يقال له هذه الملة الصحيحة هذه الملة السمحة. هذه الملة الواضحة الموافقة للعقول فيرغب عنها الا سفيه والا لو كان عاقل لفرح بها وسرا - [00:22:39](#)

واخذ بها وقوله وجاهدوا في الله حق جهاده. هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج. ملة ابيكم ابراهيم وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. امة الجماعة من - [00:22:59](#)

الناس فهو عليه الصلاة والسلام ابراهيم بمثابة جماعة من الناس. لانه في وقته ما كان على الحق سواه وهدى الله به من شاء من عباده كساره ابنائه عليهم الصلاة والسلام. لكنه كان وحده على الحق - [00:23:24](#)

فجعله وسماه الله امة والناس كلهم على الضلال ولهذا لما عزموا على احراقه من اراد ان يتقرب الى النمرود اتى بحطب لاحراق ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجاء الفرج من الله جل وعلا لا من جبريل ولا من غيره. يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم. هذه النار التي - [00:23:45](#)

تحرق الطير في الجو اذا مر بها على بعد وارتفاعا طويل احترق وسقت في النار الطير وهم ما استطاعوا ان يقربوا ان يقربوا منها من شدة حرارتها. وانما رفعوه بالمنجنيق - [00:24:13](#)

ورموه يريدون رميه في النار ما يستطيعون ان يقربوا منها فجاء الفرج من الله جل وعلا بقوله يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم وهو الذي لم يجأ الى احد من الملائكة عليهم الصلاة والسلام لان الملائكة ضجت الى ربها لما رفع في المنجنيق - [00:24:30](#)

يراودون رميه في النار. فقال جل وعلا كما جاء في الاثر ان طلب منكم المدد فامدوه فيقال ان جبريل عليه السلام اعترض له في الهوى. وقال له الك حاجة يرمى في النار - [00:24:56](#)

الك حاجة؟ قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى. ما لي غنى عن ربي جل وعلا. اما انت لا ما اريد منك شيء الواحد منا لو يجد فراش يمكن يساعده او شي بدأ - [00:25:15](#)

ترجاه يطلب منه وافزع لي وسوي لي واعمل لي. جبريل عليه السلام الذي اقتلع قرى قوم لوط بطرف جناحه يستطيع قال اما اليك فلا يستطيع ان ينقذه من النار عليه الصلاة والسلام - [00:25:30](#)

لكن قال لا انا بمرء من ربي جل وعلا ويراني فجاء الفرج من الله جل وعلا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم. جاء في الاثر انه لو لم يقل وسلاما لمات من شدة بردها. من برودة النار. ما - [00:25:49](#)

احرقت الا القيد المقيد فيه. بيديه ورجليه احرقته فانطلق عليه الصلاة والسلام وقوله سبحانه وتعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم - [00:26:10](#)

وليس يلزمه من كونه صلى الله عليه وسلم امر باتباع ملة ابراهيم الحنيفية ان يكون ابراهيم ابراهيم منه فيها ابراهيم اكمل ان يكون ابراهيم اكمل منه فيها ابراهيم ليس اكمل وانما اصلها الحنيفية ملة ابراهيم. فكملت لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:26:40](#)

لانه عليه السلام قام بها قياما عظيما. واكملت له اكمالا تاما لم يسبقه احد الى هذا الكمال. ولهذا كان خاتم الانبياء وسيد ولد ادم على الاطلاق. وصاحب المقام المحمود الذي يرغب اليه اليه الخلق حتى الخليل عليه السلام - [00:27:07](#)

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا على ملة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين. صلى الله عليه وسلم في الصباح - [00:27:27](#)

ويقول في المساء يقول في الصباح اصبحنا ويقول في المساء امسينا عليه الصلاة والسلام وقال الامام احمد رحمه الله تعالى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:27:48](#)

اي الديان احب الى الله تعالى؟ قال الحنيفية السمحة. الحنيفية السمحة التي هي ملة ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم

يا احب لان بعض الديانات الله جل وعلا شرعها لكن اهلها - [00:28:06](#)

شقوا على انفسهم فشق الله عليهم. تعنتوا فشق الله عليهم. اليهودية والنصرانية فيها اغلال واثار وامور عظيمة فرضت عليهم عقوبة لهم ربنا لا تحمل علينا عصرا كما حملته على الذين من قبلنا. قال الله قد فعلت. والله اعلم وصلى الله - [00:28:25](#)

سلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:28:52